رواية أن قيامَ كلِّ ليلة منها يعدل قيامَ ليلة القدر (قيل) تعرَّض بعضهم لكون هذا العشر أفضلَ من كل عشر من جميع السنة حتى تكون أفضل من كلِّ عشرٍ من غير رمضانَ لظاهر الخبر ولا يعارض هذا من أنَّ رمضان أفضلُ الشُّهورِ كما روى النسائي أنه صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان وفضَّلهُ على سائر الشهورِ وقال (منْ صامهَ إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) وانفرد الحليمي في الشعب أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال (سيِّد الشُّهورِ رمضان) لأنَّ رمضان أفضل من ذي الحجة فإذا قوبلت الجملة بالجملة وفضِّلت إحدى الجملتين لا يلزم تفضيل كل أفراد الجملة الفاضلة على كل أفراد الجملة المفضولةِ وهذا كما أنَّ جنس الصلاة أفضلُ من جنس الصوم وصومُ يومٍ أفضلُ من ركعتين بلا شك كما قالهُ النوويُّ رحمه الله في شرح المهذَّب — وكما أن جنس البشر افضلُ من جنس الملائكة لا يلزم منه تفضيلُ كلِّ من آحاد بني آدمَ على جبريلَ عليه السلام - والصواب الذي يجب اعتماده أنَّ كلَّ عشرٍ منَ رمضانَ أفضلُ من عشر ذي الحجة لأنَّ الله تعالى أوجب فيه الصوم وللواجب فضلٌ على غيره — وقد قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى (وما تقرب المتقربون اليَّ بمثل أداء ما افترضته عليهم) وقد روى ابو هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من افطر يوماً من رمضان بغير عذر لم يقض عنه وفي رواية لم يجزعنه صومُ الدهر (١) رواه احمد

(١) رواية هذا الحديث هذا بمعناه في الجامع الصغير ورويته فيه عن ابي هريرة — من افطر يوماً من رمضان في غير رخصة رخَّصها الله له لم يقض عنه صيام الدهر كله — قال المناوي وهو مبالغة ولهذا أكده بقوله (وان صامه) أي الدهر ولم يعطر فيه . هذا مأوَّل بأن المقضاء لا تقوم مقام الاداء وان صام عوض اليوم دهراً لأنَّ الاثم لا يسقط بالقضاء اه . صحيح

رحمه الله قال النيسابوري في كتاب اللطائف والحكم - وأما يوم العشر فهو أفضلُ الأيام وأحبُّها الى الله تعالى بعد رمضان وهي التي ناجى فيها موسى ربَّه وفيها إحرامُ جميع الخلق بالحجِّ وقد ذكر الله العشر في آياتٍ من القرآن قوله تعالى (منها أربعة حرمٌ) وهي العشر وشاهدٌ ومشهودٌ وهو عرفةُ من العشر وقوله (في أيامٍ معلوماتٍ) وقوله (وأتممناها بعشرٍ) (فتمَّ ميقاتُ ربِّه أربعينَ ليلةً) وقوله (والفجر وليالٍ عشرٍ) وقوله (اليومَ أكملتُ لكمْ دينكمْ) وقوله (يومَ الحجِّ الاكبر) وقال (في أيامٍ معدُودَاتٍ) وقال (الحجُّ أشهرٌ معلوماتٌ) والصحيح أن المعدودات أيام التشريق (١) ووجد آدم التوبة في أيام العشر واسماعيلُ الفداءَ وهودُ النجاة ومحمدٌ الرسالةَ صلى الله عليه وسلم وأصحابهُ المغفرةَ والرضوانَ ونوحُ الإجابة وفتح

(١) أيامُ التشريق — هي ثلاثة أيام بعد يوم النحر لان لحوم الاضاحيِّ تشرَّق أي تنشرُ وتبسط في الشمس وقيل بل سميت بذلك لانهم كانوا يقولون في الجاهلية اشرق ثبير كيما نغير اي أشرق يا ثبير (وهو جبل) كيما تندفع في السير — وقال ابن الاعرابي سميت بذلك لأن الهدي والضحايا لا تنحرُ حتى تشرق الشمس — وقال ابو عبيدة فيه قولان « يقال سميت بذلك لانهم كانوا يشرِّقون فيها لحوم الاضاحيِّ — » ويقال سميت بذلك لانها كلها أيام تشريق لصلاة يوم النحر — يقول فصارت هذه الايام تبعاً ليوم النحر . وهذا أعجب القولين — قال وكان ابو حنيفة (رضه) يذهب بالتشريق الى التكبير ولم يذهب اليه غيره — وصيغة التكبير المحبوبة هي (الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا إله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد) واستحسن في الامِّ ان يزيد بعد التكبيرة الثالثة — الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة واصيلا لا إله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده . ونصر عبده . وأعزَّ جنده . وهزم الاحزاب وحده . لا اله الا الله والله اكبر — وهو مستحبٌّ مرة عقيب كل صلاة مجماعة — من صلاة الفجر من يوم عرفة الى صلاة العصر من آخر ايام التشريق — وفي الحديث « من ذبح قبل التشريق فليعد » اي قبل ان يصلي صلاة العيد — والتشريق معناه هنا صلاة العيد وانما اخذ من شروق الشمس لان ذلك فيها وفي الحديث ايضاً « لاذبح الا بعد تشريق » اى بعد الصلاة اه . صحيح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)